

دور الرقمنة من خلال تطبيق الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد في الجزائر The Role Of Digitization Through The Application Of E-Administration In Combating Corruption In Algeria

* (1) تاج براهيم ؛ (2) بوترعة عبد القادر

(1) جامعة الجيلالي الياقوت، سيدي بلعباس، brahimtadj45@gmail.com، الجزائر.

(2) المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة، boutra.abdelkader@cuniv-naama.dz، الجزائر.

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/01/04

تاريخ الإرسال: 2024/08/19

ملخص:

يعد الفساد ظاهرة خطيرة استقطبت بقوة خصوصاً في السنوات الأخيرة، الأمر الذي فرض على دول العالم التصدي لها من خلال البحث عن آليات لذلك، والجزائر على غرار هذه الدول وفي ظل التطور التكنولوجي الحديث عملت على تطبيق الإدارة الإلكترونية من خلال رقمنة العديد من القطاعات للتصدي لهذه الظاهرة والحد منها، حيث تُعد الرقمنة وتطبيق الإدارة الإلكترونية وسيلة فعالة للحد من الفساد، إذ تعزز مبادئ المساواة، الحياد، والشفافية في مختلف القطاعات، مما يساهم في القضاء على أشكال الفساد المتعددة. كما تساهم الإدارة الإلكترونية في القضاء على البيروقراطية من خلال تمكين المواطنين من التبليغ الإلكتروني وتفعيل الرقابة الرقمية، مما يحد من فرص الفساد ويعزز العدالة في المجتمع، وبذلك فإن ضمان نجاح هذا التحول، يقتضي توعية المواطنين بأهمية الإدارة الإلكترونية وكيفية استخدامها في مكافحة الفساد بسهولة، بالإضافة إلى بناء مجتمع إلكتروني قادر على التعامل مع الوسائل الرقمية لتعميم الإدارة الإلكترونية في جميع المجالات. كما يجب مراعاة الصعوبات والعوائق التي قد تواجه تطبيق الإدارة الإلكترونية لضمان تعميمها بشكل فعال ومستدام في المستقبل القريب.

الكلمات المفتاحية: الفساد، مكافحة الفساد، الدولة الجزائرية، الرقمنة، الإدارة الإلكترونية

Abstract:

Corruption is a serious phenomenon that has significantly worsened, especially in recent years, prompting countries around the world to tackle it by seeking mechanisms to do so. Algeria, like these countries, has worked on implementing electronic governance through the digitization of many sectors to combat and reduce this phenomenon. Digitization and the application of electronic governance are effective means to curb corruption, as they promote the principles of equality, neutrality, and transparency in various sectors, contributing to the eradication of multiple forms of corruption. Electronic governance also helps eliminate bureaucracy by enabling citizens to report electronically and activating digital oversight, thereby reducing opportunities for corruption and enhancing justice in society.

To ensure successful transformation, citizens must be educated about electronic administration's importance in combating corruption, build an electronic society, and address potential challenges to ensure its effective and sustainable generalization.

Keywords: Corruption, Anti-Corruption, Algerian State, Digitization, E-Government

* (1) تاج براهيم

مقدمة:

حظي موضوع مكافحة الفساد خصوصاً في السنوات الأخيرة باهتمام كبير سواء على المستوى الدولي أو الوطني وذلك لانتشاره بحدة والآثار السلبية التي خلفها على مستوى العديد من الأصعدة والمجالات، ومع التطور التكنولوجي الذي نشهده اليوم وظهور الرقمنة من خلال تطبيق الإدارة الالكترونية كآلية جديدة وما حققته هذه الأخيرة من مزايا وإيجابيات في مكافحة ظاهرة الفساد، عملت دول العالم ومنها الجزائر على تطبيقها، حيث باشرت العديد من القطاعات إلى رقمنة خدماتها حرصاً منها في تحقيق مقتضيات الجودة والشفافية والمساواة من خلال القضاء على العديد من المظاهر السلبية التي حالت دون تقديم هذه الخدمات على الوجه المطلوب.

وعليه وبناء على ما تقدم يمكننا طرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الرقمنة من خلال تطبيق الإدارة الالكترونية في مكافحة الفساد في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التحليلي والمنهج الوصفي وقسمنا مداخلتنا إلى محورين:

المحور الأول: مفهوم الفساد والإدارة الالكترونية

المحور الثاني: دور الإدارة الالكترونية في مكافحة الفساد في الجزائر

1. المحور الأول: مفهوم الفساد والإدارة الالكترونية

مما لا ريب فيه أن الفساد يشق صورته وأشكاله قد عم وانتشر في سائر أنحاء العالم فأضحى بذلك ظاهرة عالمية في غاية الخطورة على اقتصاديات الدول وعلى المجتمعات والأمم، بحيث أصبح يعيق الشعوب والمجتمعات والدول الناشدة للديمقراطية، هذا الأمر جعل جميع دول العالم تدق ناقوس الخطر،¹ فأصبح البحث عن آليات لمجابهته ضرورة حتمية لا بد منها وقد تم ذلك سواء على المستوى الدولي من خلال عقد الاتفاقيات وعلى المستوى الوطني من خلال سن ترسانة من النصوص القانونية للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، ومع التطور التكنولوجي الحاصل اليوم على المستوى العالمي وظهور الرقمنة وتعميم استخدام الإدارة الالكترونية أصبحت هذه الأخيرة آلية فعالة لمجابهة ظاهرة الفساد والقضاء عليه من خلال دعم مبدأ المساواة والشفافية في التعامل.

وعليه وبناء على ما سبق سنحاول من خلال هذا المحور تسليط الضوء على مفهوم ظاهرة الفساد، ثم سنتطرق إلى مفهوم الإدارة الالكترونية باعتبارها أحد الآليات الفعالة التي تم الاعتماد عليها خصوصاً في السنوات الأخيرة للحد من هذه الظاهرة.

1.1. مفهوم ظاهرة الفساد:

تعيش دول العالم منذ عقود تفشي كبير لظاهرة الفساد بسبب تراكم عوامل سياسية تاريخية وغياب التنفيذ الصارم للقانون رغم الترسانة القانونية التي تمتلكها والجزائر تعد واحدة منها حيث أصبحت عازمة اليوم أكثر من

أي وقت مضى على مكافحة هذه الظاهرة وفي هذا الإطار توجهت إلى تطبيق الإدارة الالكترونية،² من خلال إطلاق مشروع الجرائز الالكترونية وذلك منذ سنة 2008 وهذا إلى جانب القوانين والهيئات المستحدثة في هذا المجال. ومن هذا المنطلق وقبل التطرق إلى مفهوم الإدارة الالكترونية وبيان دورها في مكافحة الفساد في الجرائز سنحاول ضبط مفهوم ظاهرة الفساد من خلال بيان تعريفه وأسبابه وأنواعه.

1.1.1. تعريف الفساد:

يُعتبر الفساد ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. وقد تناولت العديد من العلوم هذه الظاهرة في محاولة لإيجاد آليات للحد من آثارها السلبية على المجتمعات البشرية. لقد عرفت البشرية الفساد منذ مراحل مبكرة من تاريخها، حيث كانت الحضارات القديمة تشهد أشكالاً متنوعة منه. كما سعت التشريعات الدينية إلى ضبط السلوك البشري من خلال محاربة بعض أشكال الفساد.³ يعرف الفساد لغة على أنه الخلل والاضطراب، يقال أفسد الشيء أي أساء استعماله.⁴ كما يعرف بأنه عكس الصلاح ويقصد بهذا المعنى إلحاق الضرر بالأفراد والمجتمعات، وقد ورد النهي عنه في قوله تعالى: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون" الروم الآية 104.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات المتعلقة بظاهرة الفساد نتيجة تنوع العلوم التي تناولتها، حيث ترتبط هذه الظاهرة بمجالات النشاط البشري وتظهر بأشكال متعددة. ومع ذلك، تم بذل جهود لوضع تعريفات لها. فقد عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه "استغلال السلطة لتحقيق منفعة شخصية"، بينما عرّفه البنك الدولي بأنه "إساءة استخدام الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة". كما عرف معجم أكسفورد الفساد بأنه "انحراف أو تدمير للنزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحسوبية".⁵

وبذلك يصعب إيجاد تعريف موحد للفساد وهذه الصعوبة ترجع لعدة أسباب من بينها تعقد ظاهرة الفساد وتشعب معالمها وأسبابها واختلاف مناهج دراستها، وفي هذا الإطار تعرفه منظمة الشفافية الدولية بأنه استغلال السلطة العامة من أجل المنفعة الخاصة أما البنك الدولي فيعرفه بأنه إساءة استغلال الوظيفة العامة للكسب الخاص.⁶

كما يمكن تعريفه أيضاً بأنه إساءة استغلال الوظيفة لأغراض باستغلال السلطة.⁷

أما بالنسبة للجرائز فمصطلح الفساد يعد مصطلح جديد حيث لم يستعمل قبل سنة 2006 كما لم يجرم في قانون العقوبات غير أنه بعد تصديق الجرائز على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد سنة 2004 بموجب المرسوم الرئاسي 128/04 المؤرخ في 19 أفريل 2004 كان لزاماً عليها تكييف تشريعاتها الداخلية بما يتلاءم

وهذه الاتفاقية فصدر قانون الوقاية من الفساد ومكافحته القانون 01/06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المعدل والمتمم الذي جرم الفساد بمختلف مظاهره وبالعودة إلى هذا القانون نجد أن المشرع حذا نفس حذو اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد إذ لم يعطي تعريف للفساد وإنما انصرف إلى تعريفه من خلال الإشارة إلى صوره ومظاهره وهذا ما أكدته المادة 2 من قانون الوقاية من الفساد ومكافحته⁸.

تتميز ظاهرة الفساد بالديناميكية والاستمرارية، حيث تتجلى في المجتمعات البشرية بأشكال مختلفة تتعلق بالخصائص المكانية والزمنية. وقد أدت تداعيات الفساد الكارثية على الدول والمجتمعات إلى البحث عن حلول وآليات لمكافحته والحد من انتشاره. لذا، أصبح الفساد من القضايا ذات الأولوية في أجندة الدول والمنظمات الدولية، الحكومية وغير الحكومية، بالإضافة إلى التنظيمات المجتمعية التي تسعى لمكافحة هذه الظاهرة. لم يعد الفساد مشكلة محصورة في دولة معينة، بل أصبح ظاهرة عالمية تؤثر على جميع وحدات النظام الدولي دون استثناء⁹.

2.1.1. أسباب الفساد:

يرتبط الفساد بالانحرافات التي تصدر عن الموظفين والعاملين ولهذا فإن أسبابه ليست محصورة في عوامل بذاتها إذ تختلف من ممارس لآخر ولعل من أبرز العوامل والأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى الفساد ما يلي:¹⁰

- * انتشار الفقر والجهل ونقص المعرفة بالحقوق الفردية وسيادة القيم التقليدية والروابط القائمة على القرابة والقبيلة.
- * عدم وجود عدالة في توزيع الثروة داخل الدولة.
- * تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة من المحفزات الأساسية لانتشار الظاهرة.
- * عدم الالتزام بمبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية في النظام السياسي وطغيان السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية وهو ما يؤدي إلى الإخلال بمبدأ الرقابة المتبادلة، كما أن ضعف الجهاز القضائي وغياب استقلاله ونزاهته يعتبر مشجعا على الفساد.
- * ضعف أجهزة الرقابة في الدول وعدم استقلالها.

3.1.1. أنواع الفساد:

للفساد صور وأشكال ومظاهر وبذلك يصنف إلى أصناف كثيرة مختلفة إدارية واقتصادية وسياسية واجتماعية وأخلاقية ومهنية وتجارية ومالية، رياضية، رقمية، ثقافية، دينية، قضائية وأمنية ... وغيرها من الأشكال والأصناف¹¹ ولهذا سنحاول ذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:¹²

أ- **الفساد الكبير والفساد الصغير**: فالفساد الكبير هو ذلك النوع من الفساد الذي يجري على أعلى المستويات في الإدارة والسلطة (الحكومة) يرتبط بصفقات مالية كبيرة وتجاوزات للقوانين والنظم.

في حين الفساد الصغير يرتبط بسلوكيات صغار الموظفين والمسؤولين مع صغر حجم المبالغ المالية المتداولة كالرشاوى والمزايا والأعمال المطلوبة بمقابل.

ب- **الفساد السلبي والفساد الإيجابي:** يتمثل الفساد السلبي وفقا للمرجعيات والتعاريف الدولية في قبول وتسلم المزايا والرشاوى بينما يتمثل الفساد الإيجابي في إعطاء وتسليم المزايا والرشاوى.

ج- **الفساد الإداري:** يتمثل هذا النوع حسب رأي البعض في استغلال صغار الموظفين العموميين لوظائفهم في تحقيق منافع خاصة وبالتالي فهو يمس الإدارة من حيث الإهمال واللامبالاة والمحسوبية وتعطيل المصالح والابتزاز والتحايل والتجاوزات الإدارية لمصالح ذاتية للموظف.

د- **الفساد السياسي:** ويقصد به الفساد الذي يضرب سياسة الدولة في الصميم ويمس كيائها في العمق وقد يخص تزوير الانتخابات أو شراء ذمم المنتخبين ومركزية الإدارة أو التركيز الإداري الشديد والبيروقراطية وضعف أداء السلطات وتواطؤها في أعمال غير قانونية.

هـ- **الفساد الاقتصادي:** ويتعلق هذا النوع من الفساد بالممارسات المنحرفة والاستغلالية للاحتكارات الاقتصادية وقطاعات الأعمال التي تستهدف تحقيق منافع اقتصادية خاصة على حساب مصلحة المجتمع بما لا يتناسب مع القيمة المضافة التي تسهم بها وتحدث هذه الممارسات نتيجة غياب الرقابة أو نتيجة ضعف الضوابط والقواعد الحاكمة والمناخ الاقتصادي.

و- **الفساد القضائي:** وهو الانحراف الذي يصيب الهيئات القضائية مما يؤدي إلى ضياع الحقوق وتقشي الظلم ومن أبرز صوره المحسوبية والواسطة وقبول الهدايا والرشاوى وشهادة الزور.

ز- **الفساد الاجتماعي:** وهو الخلل الذي يصيب المؤسسات الاجتماعية التي أوكل لها المجتمع تربية الفرد ونشأته كالأسرة والمدرسة والجامعات ومؤسسات العمل.¹³

2.1. مفهوم الإدارة الإلكترونية:

تعد الإدارة الإلكترونية أحد مفرزات التطور التكنولوجي الحديث حيث سعت جل دول العالم إلى تطبيقها في ظل التوجه إلى عملية الرقمنة فشكلت بذلك آلية وسلاح فعال للتصدي لظاهرة الفساد من خلال ضمانها لمبدأ الشفافية والمساواة في عملية التعامل وفي جميع المجالات والجزائر قطعت أشواطاً في هذا المجال ولا تزال حريصة على محاربة الفساد.

وفي هذا الصدد عملت على إحداث العديد من الإصلاحات التشريعية والقانونية واستحداث هيئات ومؤسسات مكلفة بهذا الغرض المتمثل في مكافحة الفساد لكن رغم جميع هذه الإجراءات والاستراتيجيات لم تتمكن من الحد من الفساد، مما جعلها تتجه نحو تطبيق الرقمنة على قطاعاتها المختلفة،¹⁴ وذلك من خلال إطلاقها لمشروع

استراتيجي منذ سنة 2008 تهدف من خلاله إلى تطبيق الإدارة الالكترونية وهذا سيعطي دفع قوي للحد من هذه الظاهرة، ولتوضيح ذلك وتشخيص الواقع المعاش نتطرق إلى تحديد مفهوم الإدارة الالكترونية بصفة عامة ثم سنحاول عرض تجربة الجزائر من هذا المجال من خلال تسليط الضوء على المشروع.

1.2.1. مفهوم الإدارة الالكترونية:

ظهر مصطلح الإدارة الالكترونية بفعل التطور الحاصل في المجال التكنولوجي الأمر الذي خلق ضرورة تكيف الأساليب التقليدية بأساليب حديثة حيث ستعمل هذه الأخيرة على العمل وفق تقنيات عصرية حديثة ستؤدي إلى الحد من الفساد بشتى أنواعه وذلك من خلال اتباع إجراءات ومراحل تكنولوجيا تجعل الجميع متساوون يتعاملون مع إجراءات واحدة مما سيؤدي بالنتيجة إلى خلق الشفافية في التعامل ولتحديد مفهومها سنحاول ضبطها من خلال ما يلي:

أ- تعريف الإدارة الالكترونية:

يقصد بالإدارة الالكترونية عملية تحويل كافة الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية إلى أعمال وخدمات الكترونية تنفذ بسرعة عالية ودقة متناهية وبدون استخدام الورق.¹⁵

وتعرف أيضا بأنها استخدام تكنولوجيا المعلومات في إنجاز المعاملات الإدارية وتقديم الخدمات المرفقية والتواصل مع المواطنين بمزيد من الديمقراطية ويطلق عليها أحيانا الإدارة بدون ورق.¹⁶

ويعرفها سمير أحمد: بأنها عبارة عن مدخل متكامل لاستثمار الجهد والوقت والحيز والكيونة الاقتصادية وتعزيز الخدمة وتحقيق رضا الجميع.¹⁷

ويعرفها نجم عبود: بأنها العملية القائمة على الإمكانات المتميزة للانترنت وشركات الأعمال في التخطيط والتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للمؤسسة والآخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف المؤسسة.¹⁸

ب- خصائص الإدارة الالكترونية:

تتميز الإدارة الالكترونية بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:¹⁹

* **زيادة الإتقان:** تعد الإدارة الالكترونية منعرجا حاسما في تطوير الخدمات والمهام والأنشطة الإدارية من خلال المعالجة الفورية للطلبات والدقة والوضوح التام في إنجاز المعاملات.

* **تبسيط الإجراءات:** تساهم الإدارة الالكترونية في تبسيط الإجراءات من خلال اختصارها لصالح المتعاملين معها مما يحقق المساواة والشفافية.

* **تحقيق المساواة والشفافية:** تساهم الإدارة الالكترونية في ضمان مبدأي المساواة والشفافية في التعامل وبالتالي فهي محصلة لوجود الرقابة الالكترونية التي تضمن المحاسبة الدورية فهي تتيح مشاركة المجتمع بأكمله في الرؤية.

* تحقيق التسيير التشاركي للإدارة العامة والحد من ظاهرة الفساد: تمثل الإدارة الالكترونية عقدا جديدا بين الحكومة والمواطن حيث يتحول المواطن من مجرد متلقي للخدمة إلى مشارك في صنع القرار من خلال دوره في تقييم الأداء الحكومي عن طريق استطلاع الرأي ودراسة ردود أفعال المواطنين تجاه الخدمة التي تقدم، كما تساهم في الحد من الفساد من خلال تعامل المواطنين مع المنصات والمواقع الالكترونية مما يلغي العلاقة المباشرة بين المواطن كما تضمن تعامل المواطنين مع أساليب واحدة مما تؤدي إلى الحد من الفساد.

ج- الإدارة الالكترونية في الجزائر:

عملت الجزائر على تطبيق الإدارة الالكترونية منذ سنوات حيث أطلقت في هذا الإطار مشروع الجزائر الالكترونية من قبل وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال سنة 2008 حدد هذا المشروع ثلاثة عشر محور مع تحديد الأهداف الرئيسية والخاصة وكان مزيج تحقيقها على مدار خمس سنوات إلى غاية 2013 وتمثلت محاوره فيما يلي:²⁰

- * تسريع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الإدارة العمومية.
- * تسريع استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الشركات.
- * تطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تجهيزات وشبكات تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- * تطوير الكفاءات البشرية.
- * دفع تطوير الاقتصاد الرقمي.
- * تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات التدفق السريع وفائق السرعة.
- * دعم البحث والتطوير والابتكار.
- * ضبط مستوى الإطار القانوني الوطني.
- * تطوير الإعلام والاتصال.
- * تشجيع التعاون الدولي.
- * آليات التقييم والمتابعة.
- * إجراءات تنظيمية.
- * الموارد المالية.

أما أهداف هذا المشروع فقد تمثلت فيما يلي:²¹

- * ضمان الفعالية والجودة في تقديم الخدمات الإدارية للمواطنين على قدم المساواة وتبسيط المراحل الإدارية.

* ضمان الفعالية والجودة في تقديم الخدمات والتنسيق بين مختلف الوزارات والمؤسسات العمومية أثناء تطبيق البرنامج.

* القضاء على ظاهرة البيروقراطية.

* شمولية البرنامج لمختلف المجالات والخدمات الإدارية.

* ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة الديمقراطية التشاركية والجوارية وتقريب الإدارة من المواطن والتخفيف من معاناته.

* استخدام التكنولوجيا الحديثة في القضاء على الجريمة الالكترونية والجريمة المنظمة العابرة للحدود بتبني إجراءات صارمة فيما يتعلق بوثائق الهوية.

2. المحور الثاني: دور الإدارة الالكترونية في مكافحة الفساد في الجزائر

بعد إطلاق الجزائر لمشروع الجزائر الالكترونية عملت على تطبيقه على العديد من القطاعات خصوصا الحساسة منها كخطوة للحد من الفساد الإداري وقد زادت أهمية ذلك في السنوات الأخيرة وذلك بسبب نقشي ظاهرة الفساد وهو ما أكدته رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة وذلك في إطار تجسيد الجزائر الجديدة، وعلى ضوء ذلك سنحاول تسليط الضوء على بعض مظاهر تطبيقات الإدارة الالكترونية في الإدارات العمومية وبيان دورها في الحد من الفساد.

1.2. مظاهر تطبيق الإدارة الالكترونية في الإدارة العمومية في الجزائر:

عرفت العديد من القطاعات تطبيق الإدارة الالكترونية على الخدمات العمومية وذلك خطوة منها لمواكبة التقدم التكنولوجي وحرصا منها على تقديم خدمات ذات جودة ونوعية خصوصا في القطاعات الحساسة التي عرفت نقشا لظاهرة الفساد، وعلى ضوء ذلك سنقوم بعرض بعض التجارب لهذه القطاعات والتي نذكر منها على سبيل المثال الصفقات العمومية، قطاع الداخلية والجماعات المحلية وقطاع الصحة.

أ- رقمنة الصفقات العمومية:

عمل المشرع الجزائري على رقمنة الصفقات العمومية على اعتبار أن هذه الأخيرة شكلت أكبر المجالات التي عرفت نقشا لظاهرة الفساد خصوصا في السنوات الأخيرة وفي هذا الإطار تم استحداث بوابة الكترونية للصفقات العمومية حيث تضمن ذلك المرسوم الرئاسي 236/10 في الباب السادس منه على الاتصال وتبادل المعلومات بالطريقة الالكترونية،²² وهي عبارة عن واجهة الكترونية متخصصة مصممة وموجهة لإرشاد المصلحة المتعاقدة والمتعامل الاقتصادي نحو الخدمات المتعلقة بالصفقات العمومية عن طريق عملية التسجيل التي تتيح نشر ومبادلة الوثائق والمعلومات المتعلقة بالصفقات العمومية.²³

بفضل هذه البوابة أصبح بإمكان المتعاملين التسجيل بطريقة الكترونية ساهمت في تعزيز الشفافية والحياد سواء كانوا وطنيين أو أجانب.

ب- رقمنة قطاع الداخلية والجماعات المحلية:

تعد البلدية والولاية أكثر المرافق العمومية احتكاكا بالمواطنين حيث منحهم المؤسس الدستوري الجزائري مكانة أكبر نظرا لعلاقتهم الدائمة والمستمرة بالمواطنين، وفي هذا الإطار كان هذا القطاع قد عرف تفشيا كبيرا لظاهرة الفساد الإداري، وبعد إطلاق مشروع الجزائر الالكترونية والشروع في تطبيقه شرعت الوزارة في رقمنة خدماتها للحد من هذه الظاهرة بكل أنواعها والتي أرقت المواطنين لسنوات وفي هذا الإطار قامت الوزارة بإطلاق العديد من المشاريع الهادفة إلى تحسين جودة ونوعية الخدمات المقدمة ونذكر منها:²⁴

* رقمنة سجلات الحالة المدنية على المستوى الوطني من خلال ربط كل البلديات وملحقاتها الإدارية وكذا البعثات الدبلوماسية والقنصلية بهذا السجل، مما سهل على المواطنين والأجانب استخراج وثائق الحالة المدنية.

* إنشاء السجل الوطني الآلي لترقيم المركبات الذي مكن المواطن من الحصول على بطاقة ترقيم مركباتهم بصفة آنية ودون التنقل إلى ولايات التسجيل.

* رقمنة وثائق الهوية من خلال استحداث جواز السفر البيومتري.

* بطاقة التعريف الوطنية البيومترية.

* رقمنة رخصة السياقة والبطاقة الرمادية.

* رقمنة الدفتر العائلي.

ج- رقمنة قطاع الصحة:

عمل قطاع الصحة في الجزائر باعتباره هو الآخر من القطاعات الحساسة على رقمنة مرافقه، حيث تم إطلاق العديد من المشاريع الالكترونية التي ساهمت في الحد من الفساد ونذكر منها:²⁵

- مشروع المستشفى الرقمي وهو بمثابة أرضية تتضمن قاعدة بيانات تحتوي على الملف الالكتروني للمريض ويشمل مختلف الممارسات والتشخيصات وأداء العلاج والتحليل ويحتوي كذلك على معلومات الشركاء الفاعلين من ممارسين طبيين عموميين وخواص يتم من خلاله تبادل المعلومات بطريقة الكترونية.

- رقمنة العلاقات التعاقدية مع هيئات الضمان الاجتماعي من خلال تفعيل بطاقة الشفاء.

- الصيدلية الالكترونية: حيث جاء هذا الإجراء لتزويد الصيدليات الموجودة عبر التراب الوطني ببرمجية تسمح بقراءة بطاقة الشفاء، هذه البطاقة توفر العديد من الخدمات كتدوين قائمة الأدوية ودفع الفواتير وتحيين بطاقة الشفاء.

- الملف الطبي الالكتروني: يعد هذا النوع من الخدمة نقلة نوعية في مجال الصحة حيث شرع في أول تطبيق لها من ولاية وهران وقد مكنت من السرعة في تقديم الخدمات وتحقيق الرشادة في تسيير الموارد إذ يتيح إمكانية تحديد تكلفة العلاج ونقل المرضى والمعلومات المتعلقة بهم بطريقة آمنة من خلال الحاسوب.
 - الطب عن بعد: يندرج هذا المشرع من خلال تكوين الفرق الطبية وتقديم المحاضرات عن بعد وتقديم الآراء والاستشارات الطبية من خبراء ومختصين في شتى المجالات الطبية خاصة طب الكلى والقلب.
- 2.2. دور الإدارة الالكترونية في الجزائر في مكافحة الفساد:**

- من خلال ما تم عرضه يمكننا القول أن تطبيق الإدارة الالكترونية في الجزائر شكل سلاحا فعالا وآلية يمكن الاعتماد عليها في الحد من الفساد وهذا ما تم تجسيده على العديد من القطاعات بشهادة المواطنين وبهذا يمكن إجمال دورها في الحد من الفساد فيما يلي:²⁶
- تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال توفير الوصول إلى المعلومات والعمليات الإدارية.
 - تحسين الرقابة والمراقبة حيث توفر التقنيات الالكترونية وسائل متقدمة للرصد والرقابة على العمليات والمعاملات مما يقلل من الفرص لحدوث الفساد.
 - تعزيز النزاهة والمسؤولية: تساعد الإدارة الالكترونية على ترسيخ ثقافة النزاهة والمسؤولية داخل الإدارات والمؤسسات من خلال تطبيق معايير صارمة للأخلاقيات والسلوكيات الإدارية الصحيحة.
 - تعزيز التعاون الدولي: يمكن استخدام الأنظمة الالكترونية في تسهيل التعاون الدولي في مكافحة الفساد من خلال مشاركة المعلومات والتجارب بين الدول.
 - القضاء على البيروقراطية: حيث تعمل الإدارة الالكترونية في إلغاء دور الموظفين الوسطاء فعندما تتم المعاملات بطريقة الكترونية دون اتصال مباشر فلا يكون هناك مجال للرشوة أو تلاعب الموظفين وسوء معاملاتهم للمعنيين.²⁷
 - إشراك المجتمع في مكافحة الفساد: يعد إشراك المجتمع في مكافحة الفساد من الآليات المهمة لتحقيق النجاح حيث يمكن للمواطنين أن يلعبوا دورا فعالا في مكافحة الفساد من خلال إنشاء منصات وآليات للإبلاغ انطلاقا من تطبيق الإدارة الالكترونية.²⁸

خاتمة:

تُعتبر ظاهرة الفساد من الظواهر التي رافقت البشرية منذ بداية الحياة على الأرض، وقد تفاقمت بشكل ملحوظ في المجتمعات. هذا الأمر دفع الباحثين إلى دراستها واقتراح حلول تهدف إلى تقليل تداعياتها. تُعد هذه الظاهرة معقدة للغاية، حيث يصعب فصل أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. كما أن تداعياتها تشمل جميع المجالات، مما جعل العديد من التخصصات العلمية تتناولها بالدراسة والتحليل، سعياً لفهم عوامل انتشارها وديناميكيات نشاطها داخل المجتمعات والدول. وقد زاد الاهتمام الدولي بهذه الظاهرة بشكل ملحوظ منذ العقد الأخير من القرن الماضي، حيث استدعت تداعياتها السلبية على رفاهية الأفراد تدخل المنظمات الدولية، الحكومية وغير الحكومية، في محاولة للحد من آثارها²⁹.

إن الإدارة الالكترونية ساهمت بدور كبير في الحد من العديد من المظاهر السلبية لظاهرة الفساد حيث سعت الجزائر كما رأينا في تطبيقها من خلال مشروع الجزائر الالكترونية، وها هي اليوم عازمة على ذلك أكثر من أي وقت مضى وهذا ما أكدّه السيد رئيس الجمهورية في العديد من المحطات، لذلك يمكن الاعتماد عليها كآلية قادرة على مكافحة الفساد واستئصال جذوره لذلك ستشكل مكسب وطني ورهانا يعول عليه في هذا المجال وعلى ضوء ذلك يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- تعد الرقمنة وتطبيق الإدارة الالكترونية وسيلة فعالة للحد من الفساد وهذا ما تجسد في العديد من القطاعات التي عملت على تطبيقها.

- الإدارة الالكترونية ستعمل على تجسيد العديد من المبادئ كمبدأ المساواة والحياد والشفافية وهذا ما سيؤدي إلى القضاء نهائياً على ظاهرة الفساد بشتى أنواعه.

- الإدارة الالكترونية ستؤدي إلى القضاء على البيروقراطية مع إعطاء فرصة للمواطنين في الحد من ظاهرة الفساد وذلك عن طريق التبليغ الالكتروني وتفعيل الرقابة الالكترونية.

على ضوء هذه النتائج يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- * ضرورة توعية المواطنين بأهمية الإدارة الالكترونية وكيفية التعامل بها حتى يتم مكافحة الفساد بسهولة.
- * ضرورة خلق مجتمع الكتروني قادر على التعامل بالوسائل الالكترونية حتى يتمكن من تطبيق الإدارة الالكترونية في جميع المجالات وهو ما سيعطي إضافة للقضاء على الفساد نهائياً.
- * مراعاة الصعوبات والعوائق التي تواجه تطبيق الإدارة الالكترونية حتى تتمكن من تعميمها في المستقبل القريب.

التهميش:

- ¹ موسى بودهان، النظام القانوني لمكافحة الفساد في الجزائر، دون جزء، دون طبعة، منشورات ANEP، الربوينة، الجزائر، 2009، ص 7.
- ² رمزي حوحو، لبنى دتش، الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، ص 72-73.
- ³ الحواس كعبوش، الفساد: قراءة نظرية في المفهوم والأبعاد، مجلة مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 1، 2017 ص 142.
- ⁴ يوسف خليفة، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، دراسة حالة الإمارات العربية المتحدة، دون جزء، الطبعة 1، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع العهد السويدي، الإسكندرية، 2004، ص 5.
- ⁵ الحواس كعبوش، مرجع سابق. ص 143.
- ⁶ مختار بونقاب، لحسن علاوي، دور أخلاقيات الأعمال في محاربة الفساد الإداري مؤشرات دولية وحلول إسلامية، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات جامعة ورقلة، 27 و 28 نوفمبر 2017، ص 648.
- ⁷ كريمة نقدي، الفساد الإداري وأثره على الاستقرار السياسي في شمال إفريقيا، دراسة حالة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أوروبتوسطية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص 12.
- ⁸ عاقل فاضيلة، محاضرات في مقياس قانون مكافحة الفساد، ألفت على طلبة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الأولى، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2016-2017، ص 3.
- ⁹ الحواس كعبوش، مرجع سابق. ص 142.
- ¹⁰ عاطف زاهر عبد الرحيم، الرقابة على الأعمال الإدارية، دون جزء، الطبعة 1، دار الولاية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 155-156.
- ¹¹ موسى بودهان، المرجع السابق، ص 25.
- ¹² موسى بودهان، المرجع نفسه، ص 25-26-27.
- ¹³ عاقل فاضيلة، المرجع السابق، ص 3.
- ¹⁴ عبد الله عاشوري، دور رقمنة الجهاز الإداري في الجزائر من الحد من الفساد الإداري، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد الإداري في ظل الحكومة الإلكترونية واقع، تحديات، آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024، ص 200.
- ¹⁵ جمعة اسماعيل العياض، الإدارة الإلكترونية، الطبعة العربية، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 25.
- ¹⁶ حمدي القبيلات، قانون الإدارة الإلكترونية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 25.
- ¹⁷ سمير أحمد، الإدارة الإلكترونية، دون جزء، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 26.
- ¹⁸ نجم عبود، الإدارة الإلكترونية، الاستراتيجية، الوظائف، المشكلات، دار المريخ للنشر، الرياض، 2004، ص 127.

- ¹⁹ ودان عبد الله، مركان محمد البشير، البوابة الالكترونية للصفقات العمومية نحو تحسين خدمة أفضل في إطار الإدارة الالكترونية، مجلة المالية والأسواق، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 2، العدد 2، 2015، ص 107-108.
- ²⁰ لييد عماد، بلال موازي، محاور وأبعاد مشروع الجزائر الالكترونية 2013 مع الإشارة إلى البعد الإداري، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الوطني بعنوان الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021، ص 165-166.
- ²¹ محاضرات منشورة بجامعة سطيف على الموقع الالكتروني بعنوان مشروع الجزائر الالكترونية 2008-2013: <https://ckeuniv-setif.dz>، اطلع عليه بتاريخ 2024/07/31 على الساعة 10:00.
- ²² المرسوم الرئاسي 236/10 المؤرخ في 7 أكتوبر 2010 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية، الجريدة الرسمية، العدد 58، الصادرة في 7 أكتوبر 2010.
- ²³ المادة 2 من القرار الوزاري المحدد لمحتوى البوابة الالكترونية للصفقات العمومية وكيفية تسييرها وكيفيات تبادل المعلومات بالطريقة الالكترونية، الجريدة الرسمية، العدد 21، الصادرة في 9 أبريل 2014.
- ²⁴ محمد الطيب رجم، رقمنة الإدارة المحلية الواقع والتحدي، مداخلة منشورة مقدمة حول الملتقى الوطني بعنوان الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر عطيات الواقع ورهانات المستقبل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021، ص 165-166.
- ²⁵ عمار زيدان، حسن بن كادي، التجربة الجزائرية في القطاع الصحي، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الوادي، المجلد 7، العدد 1، 2023، ص 163-164.
- ²⁶ نوي أحمد، نويس نبيل، تأثير الذكاء الإداري على مكافحة الفساد، رؤية استباقية لتحسين أداء الإدارة الالكترونية، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية - واقع - تحديات - آفاق، المركز المغربي شرق آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024، ص 116.
- ²⁷ مختار بونقاب، الحكومة الالكترونية ودورها في مكافحة الفساد، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية - واقع - تحديات - آفاق، المركز المغربي شرق آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024، ص 250.
- ²⁸ قرز بغداد، صفحة صليحة، توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والاستثمار في التحول الرقمي لمحاربة مظاهر الفساد الإداري، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية - واقع - تحديات - آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024، ص 168.
- ²⁹ الحواس كعبوش، مرجع سابق. ص 158.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ قائمة المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- المرسوم الرئاسي 236/10 المؤرخ في 7 أكتوبر 2010 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية، الجريدة الرسمية، العدد 58، الصادرة في 7 أكتوبر 2010.

3- القرار الوزاري المحدد لمحتوى البوابة الالكترونية للصفقات العمومية وكيفية سيرها وكيفية تبادل المعلومات بالطريقة الالكترونية، الجريدة الرسمية، العدد 21، الصادرة في 9 أبريل 2014.

ثانيا/ قائمة المراجع:

1- الكتب:

- موسى بودهان، النظام القانوني لمكافحة الفساد في الجزائر، دون طبعة، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2009.

- يوسف خليفة، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، دراسة حالة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة 1، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع العهد السعودي، الإسكندرية، 2004.

- عاطف زاهر عبد الرحيم، الرقابة على الأعمال الإدارية، الطبعة 1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

- جمعة اسماعيل العياض، الإدارة الالكترونية، الطبعة العربية، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

- حمدي القبيلات، قانون الإدارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

- سمير أحمد، الإدارة الالكترونية، دون جزء، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

- نجم عبود، الإدارة الالكترونية، الاستراتيجية، الوظائف، المشكلات، دار المريح للنشر، الرياض، 2004.

2- الرسائل الجامعية:

- كريمة نقدي، الفساد الإداري وأثره على الاستقرار السياسي في شمال إفريقيا، دراسة حالة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات أوروبتوسطية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011-2012.

3- المقالات:

- الحواس كعبوش، الفساد: قراءة نظرية في المفهوم والأبعاد، مجلة مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 1، 2017 ص.ص. 141.159.

- رمزي حوحو، لبنى دنش، الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس.

- ودان عبد الله، مركان محمد البشير، البوابة الالكترونية للصفقات العمومية نحو تحسين خدمة أفضل في إطار الإدارة الالكترونية، مجلة المالية والأسواق، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 2، العدد 2، 2015.

- عمار زيدان، حسن بن كادي، التجربة الجزائرية في القطاع الصحي، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الوادي، المجلد 7، العدد 1، 2023.

4- المداخلات:

- مختار بونقاب، لحسن علاوي، دور أخلاقيات الأعمال في محاربة الفساد الإداري مؤشرات دولية وحلول إسلامية، مداخلات مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات جامعة ورقلة، 27 و28 نوفمبر 2017.

- عبد الله عاشوري، دور رقمنة الجهاز الإداري في الجزائر من الحد من الفساد الإداري، مداخلات مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد الإداري في ظل الحكومة الالكترونية واقع، تحديات، آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024.

- لبيد عماد، بلال موازي، محاور وأبعاد مشروع الجزائر الالكترونية 2013 مع الإشارة إلى البعد الإداري، مداخلات مقدمة بمناسبة الملتقى الوطني بعنوان الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021.

- محمد الطيب رجم، رقمنة الإدارة المحلية الواقع والتحديات، مداخلات مقدمة حول الملتقى الوطني بعنوان الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر معطيات الواقع ورهانات المستقبل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2021.

- نوي أحمد، نويس نبيل، تأثير الذكاء الإداري على مكافحة الفساد، رؤية استباقية لتحسين أداء الإدارة الالكترونية، مداخلات مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية، واقع، تحديات، آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024.

- مختار بونقاب، الحكومة الالكترونية ودورها في مكافحة الفساد، مداخلات مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية، واقع، تحديات، آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا، للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024.

- قرز بغداد، صفحة صليحة، توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والاستثمار في التحول الرقمي لمحاربة مظاهر الفساد الإداري، مداخلة مقدمة بمناسبة الملتقى الدولي حول مكافحة الفساد في ظل الحكومة الالكترونية، واقع، تحديات، آفاق، المركز المغربي شرق أدنى آسيا للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024.

5- المحاضرات:

- عاقل فاضيلة، محاضرات في مقياس قانون مكافحة الفساد، أقيمت على طلبة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، السنة الأولى، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2016-2017.

- محاضرات منشورة بجامعة سطيف بعنوان مشروع الجزائر الالكترونية 2008 على الموقع الالكتروني:

<https://ckeuniv-setif.dz>